

# خطبة الجمعة لفضية الدكتور صلاح الصاوي - الإسلام والعنصرية

صلاح الصاوي

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:29](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:47](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:10](#)

يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامنا هذا سوف نطوف في سيرة صحابي جليل ان كان رابع اربعة في الاسلام كان يقول عن نفسه انه ربع الاسلام - [00:01:26](#)

لماذا يقول هذا؟ لانه قد اسلم ثلاثة قبله وكان رابعهم ثم قال عنه صاحب الرسالة صلوات ربي وسلامه عليه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر - [00:01:46](#)

في صحيح الجامع الصغير من سره ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فلينزr الى ابي ذر تلك شهادة صاحب الرسالة صلوات ربي وسلامه عليه من سره ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم - [00:02:08](#)

فلينظر الى ابي ذر لقد سمع يعني عندما كان في قومه بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخته فقال لاخته انيس لو ذهبت الى مكة فجئتنا بخبر هذا الرجل - [00:02:28](#)

الذي يزعم انه نبي فانطلق اخوه الى مكة ثم عاد ثم سأله ما خبر هذا الرجل؟ فقال رأيت ويامر بالخير وينهى عن الشر نعم فقال لم تشفني بهذا الخبر. هذه المعلومات غير كافية - [00:02:50](#)

نعم قال فاخذت جرابا وعصا ثم انطلقت الى مكة وبالمناسبة قبيلة غفار قبيلة بين مكة والمدينة وكان اهلها اصحاب سطو وقطع طريق وكانت العرب تهابه لما فيهم من بأس ومن ظلم ومن بطش - [00:03:09](#)

لقد نزل الى مكة مستخفيا ثم بقي ثلاثين يوما يشرب من ماء زمزم وليس له طعام يعني لا يريد ان يعلم الناس بامرهم ولا يدري اين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قيض الله له علي بن ابي طالب فاخذ بيده فادخله على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

نعم فقال اعرض علي ما جئت به من عند الله نعم فعرض عليه ما جاء به من البينات والهدى فوقع الاسلام في قلبه موقعا حسنا نعم ثم قال اشهد ان لا اله الا الله - [00:03:53](#)

واشهد انك رسول الله استبشر النبي صلى الله عليه وسلم لاسلامه ثم قاله يا ابا ذر ارجع الى بلدك واكتم هذا الامر فان سمعت بظهورنا فاقبل ارجع الى بلدك واكتم هذا الامر - [00:04:09](#)

فان فان سمعت بظهورنا فاقبل ثم قال فاني وجهت الى بلد ذات نخل ولا اراها الا يثرب ثم قال هل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك وبأجرك على ذلك - [00:04:33](#)

فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لاصدعن بها بين اظهرهم ثم خير لتوه الى المسجد ثم قال يا معشر قريش اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:04:55](#)

فانتفض القوم من حوله ثم قالوا قوموا الى هذا الصابغ فالتفوا حوله يضربونه حتى كاد ان يموت فاكب عليه العباس ابن عبدالمطلب ثم قال اتقتلون رجلا من غفار؟ يعني ان طريق قبائلكم وقوافلكم على غفار - [00:05:13](#)

يعني الا تتدبرون العواقب الا تنظرون في المآل ان هذا الرجل من هذه القبيلة التي تمر قوافلكم وقبائلكم عليها كل يوم ان فعلتم به هذا في هذا اليوم سوف ترون ما يفعل بكم غدا - [00:05:35](#)

نعم فخلوا سبيله ثم جاء في اليوم الثاني ثم خرج الى المسجد وقال يا معشر قريش اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففعلوا به في هذا اليوم من جنس ما فعلوا به بالامس - [00:05:52](#)

نعم. ثم اخرجته الله من بين اظهرهم فاتى اخاه انيسا فقال ما وراءك فقال له اسلمت وصدقت نعم فقال ما لي عن دينك رغبة وانا ايضا اسلمت وصدقت نعم ثم اتيا امهما فاخبرها الخبر فقالت لهما وانا ايضا ما لي عن دينكما رغبة - [00:06:09](#)

ثم اسلمت وصدقت ثم ذهبوا جميعا الى قومهم فكان فتح من الله جل وعلا عزيز نعم فاسلم نصف قومهم ثم قال نصفهم الاخر ثم قال نصفهم والاخر اذا خرج رسول الله - [00:06:34](#)

صلى الله وسلم الى المدينة اسلمنا نعم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم نصفه الاخر فاسلمت قبيل الغفار بكاملها ثم جاءت بعدها قبيلة اسلم فقالت نسلم على ما اسلم عليه اخوتنا فاسلموا - [00:06:54](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت قومك فقل لهم اسلم سالمها الله وغفاره غفر الله لها اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكأن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبيض صحيفة هذه القبيلة لان القبيلة غفار كانت معروفة بقطع - [00:07:15](#)

انكار معروفة بقطع السبيل وسرقة الحجيج. يعني فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلن على الملأ هذه البشارة هو غفار غفر الله لها لكي يبيض صفحتها ويعلم القاصي والداني ان الاسلام يجب ما قبله وان الله جل وعلا قد غفر لها - [00:07:38](#)

طب بعد هذه المقدمات لقد جاء ابو ذر الى المدينة التقى بالنبي عليه الصلاة والسلام وحفظ له النبي سابقته وفضله يعني فكان اذا حضر يبتدره بالسؤال والكلام والتحية وكان يتفقده اذا غاب حفظ له سابقته وفضله - [00:07:58](#)

هذا هو بلاءه وفي نصرة الدين لكن وقعت حادثة في حياته يعني رغم ان الاحاديث عابرة لكنها تركت بصمة عميقة جدا في حياته بقية عمره لقد مر عليها خمس وعشرون سنة - [00:08:22](#)

ثم يذكرها وهو في اواخر ايامه في الربرة بادية قريبة من المدينة يعني يقص على المعرور ابن سويد كانت حادثة عابرة لكنها عابرة فيما يراه الناس لكنها عميقة الاثر في قلبي - [00:08:39](#)

ظلت محفورة في ذاكرته في اعماقه في وجدانه يقصها بعد خمس وعشرين سنة يعني وكأنها قد وقعت لتوها هذه اللحظات فما خبر هذه القصة؟ وما اثرها على حياته رضي الله عنه؟ - [00:08:59](#)

لقد وقع بينه وبين رجل من الخدم او العبيد كلام. فوقع فوق بينهما تلاسن كما يقع بين الناس نعم وكان هذا الرجل امه زنجية. كانت امه امة زنجية فقال له يا ابن السوداء - [00:09:17](#)

فانطلق هذا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قص عليه القصص سم شكى له ما كان من ابي زر يستعته ويطلب انصافه فاستقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا زر - [00:09:37](#)

ثم قاله اصابته؟ فقال نعم يا رسول الله نعم فقال اعيرته بامه قال نعم يا رسول الله ان الرجال اذا سبوا الرجل سب اباهم وامهم هذا وضع طبيعي اللي ينشئ - [00:09:53](#)

الا ويشتم ينشتم اسمع واقع هذه الكلمة انك امرؤ فيك جاهلية وتقع هذه الكلمة موقعا عنيفا على قلب ابي زر على نفسه على عقله على وجدانه يا رسول الله الى ساعة هذه وعلى كبر سني هذا في جاهلية - [00:10:10](#)

كأنه يقول انا بعيد عهد بالجاهلية منذ زمن بعيد لقد كنت في طليعة من اسلموا وجوهم لله عز وجل لقد كنت ربع الاسلام لقد طال

العهد بالجاهلية لقد كبر سني لقد شبت في الاسلام شيبا - 00:10:35

يعني اعلى حين ساعتني هذه وكبر سني هذا في جاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم المربي والمعلم انك امرؤ فيك جاهلية على حين ساعتك هذه وعلى كبر سنك ثم قال اخوانكم خونكم - 00:10:55

جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس نعم ثم قال ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه على ذلك - 00:11:18

وتنزل هذه الكلمات المربية الهادئة والهادية تنزل على قلب ابي ذر لكي تحفر في حياته في ذاكرته في نفسيته في خاطره مجرا جديدا لحياته كلها زل يذكر هذا الحدى بعد ان مر عليه ربع قرن وهو في الربرة - 00:11:39

يعني ثم رآه احد اصحابه المعرور ابن سويد يعني لقد وعد ابا ذر ثم اذا بجواره غلاما له وكانت بينهما حلة ابو ذر يلبس نصفها والغلام الخادم يلبس نصفها الحلة بتاع بنها كأنها بدلة من قطعتين. الجاكيت والبنطلون مسلا. فعلى واحد منهم الجاكيت وعلى الثاني

البنطلون - 00:12:04

فقال له يا اخي يعني لم لا تضم هذه على تلك ثم تشتري لغلامك ثوبا اخر. قال اصبر حتى اقص عليك القصص نعم لقد وقع بيني وبين رجل من الناس كلام ايام رسول الله - 00:12:31

صلى الله وسلم فسأبنته فغيرته بامه نعم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية فقلت يا رسول الله على حين ساعتني هذه وعلى كبر سني هذا؟ قال نعم انك امرؤ فيك جاهلية - 00:12:47

اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم نعم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ان تأثر ابي ذر بكلمات النبوة يعني جعلته يقسم الحلة بينه وبين غلامه. لا يشتهي له - 00:13:11

وبن اخر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وليلبسه مما يلبس. فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا من العمل ما يغلبه. فان كلفه ما يغلبه فليعنه على ذلك - 00:13:35

طب بين يدي هذا المشهد الكريم الذي ترسمه ايدي النبوة تعالوا بنا نتأمل بعض ما يحمله من لقطات ومن عظات اللقطة الاولى في هذا المشهد الكريم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان قريبا من اصحابه. كل من وقعت عليه مزلة له ملاذ وله مرجع الى رسول الله -

00:13:53

لا فرق بين غني وفقير او كبير وصغير او عبد وسيد. كل هؤلاء مرجعهما للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي يفشع لهم من وقته ومن بيته ومن رحابة صدره يستمع الى شكاياتهم يستمع الى اناتهم واوجاعهم ثم ينصفهم - 00:14:20

يعني الانصاف الذي به تقوم السماوات والارض لقطة الثانية ان اسلامنا قد ربي الناس على احترام الذات يعني لقد يعني توطنت الكرامة الانسانية داخل النفوس على يد النبوة في هذا الزمان - 00:14:38

العبيد كانوا اشبه شيء باي سلعة تباع وتشترى وكلمة يا ابنة السوداء دي اسمعها عشرات المرات ويهضمها صباحا ومساء ولا شيء لكن عندما جاء اسلامنا يعني ثم بنى هذه الكرامة الداخلية في النفوس - 00:15:01

لم تطلق نفس هذا الرجل ان يسمع هذا التعبير انتهى مكان لقد اغلق ملف الامتهان والعبودية اصبح الناس امام الله جل وعلا سواء لم تطلق نفسه ان يسمع هذا التعبير - 00:15:20

يقول له يا ابن السوداء ان سواد امه ليس عارا عليه ان سواد امه ليس منقصة له. انه لم يختار امه ان بياض وجه ابي ذر ليس منقبة له عن ان منقبة ابي ذر بصدق لهجته وبتواضعه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق له - 00:15:40

من ابي ذر. يعني ان منقبة بصدق لهجته بتواضعه يعلاه بياض بشرته ليس لاحد ان يعير احدا بابيه او بامه فان احدا لم يختار اباه ولم يختار امه نعم ثم عندما يدخل ويتخوض في هذا المستنقع - 00:16:04

انما يتخوض في مستنقع الجاهلية انك امرؤ فيك جاهلية استمعوا لهذه الكلمات الهادية ينطق بها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لينتهين اقوام عن الفخر بابائهم الذين ماتوا فهم فحم جهنم - 00:16:26

ثم قال او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه الجعل دويبة سوداء مثل الخنفساء يعني واهية تدهده بانفها الخراء. يعني العذراء يعني فالنبي صلى الله عليه وسلم يشبهه هو ان هؤلاء على ربهم - [00:16:49](#)

فيقول او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه. ان الله اذهب عنكم بية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقى او فاجر شقي الناس كلهم لادم وادم من تراب - [00:17:11](#)

اربع من امتي يعني اربع من يعني امر الجاهلية في امتي لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم ثم قال والنياحة على الميت لقد وقف نبينا على سفوح عرفات لكي يقول الا كل ما كان من امر الجاهلية فهو تحت قدمي موضوع - [00:17:34](#)

فدعوى الجاهلية يعني وحمية الجاهلية وتبرج الجاهلية وظنوا الجاهلية وكل مواربيها ان مكانها في حس المسلم تحت موطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي ان يضعها كل مسلم تحته - [00:18:03](#)

تموطني قدمه نعم ثم نأتي بعد هذا الى هذه اللقطة التربوية من النبي صلى الله عليه وسلم يعني وهو يشيد صرح الاخوة فيقول اخوانكم خونكم. الخول يعني الخدم يعني ان مقتضى التركيب الطبيعي للكلمة ان يقول خولكم اخوانكم - [00:18:23](#)

لكنه قال اخوانكم خوالكم كأنه قصر الاخوة على الخدم يعني كانه لا اخوة غيرهم اشعارا بالحرص بالاهتمام بالتأكيد جعلهم الله تحت ايديكم انظر الى كلمة جعلهم الله ان الذي جعله تحت يدك هو الله وكان الله قادرا ان يجعلك انت تحت يديه - [00:18:49](#)

جعلهم الله تحت ايديكم. اعتبر لهذا المعنى يعني انك انت لم تجعله تحت يدك ان الله هو الذي جعله تحت يدك وهو قدير على ان يجعلك تحت يده ان شاء - [00:19:16](#)

يعني ثم كرر اللقطة مرة اخرى فقال فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل ثم قال وليلبسه مما يلبس ثم قال ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه شيئا مما يغلبه - [00:19:32](#)

فليعنه على ذلك الحقيقة كان هذا ميلادا جديدا للبشرية انه يشبه ميلاد الانسان في طبيعته. لكنه يفوقه في مضمونه عظمة وشموخا ان اكرمكم عند الله اتقاكم انه ميزان جديد للقيم - [00:19:51](#)

معيار جديد للتفاضل لا عهد للناس به من قبل الناس كل المعايير في حياتهم المال والجاه والنسب والقوة حتى قالوا على النبي محمد وهو من اوسطهم وارفعهم نعم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. لماذا لم يبعث له رجلا كبيرا له سطوة وله جاه - [00:20:15](#)

وله قوة وله رئاسة نعم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم انقلبت المعايير استقامت على امر الله عز وجل الناس. اما مؤمن تقى او فاجر شقي ان من يفتخرون بابائهم سيكونون اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه - [00:20:40](#)

تخلوا هذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم لمن يفتخرون بابائهم وقد قال عنهم انهم فحم جهنم. الذين كانوا قد ماتوا في الجاهلية ثم تنتقل هذه الروح الى نفوس الصحابة - [00:21:07](#)

نعم وهم يعني عندما خرجوا لكي يوطؤوا للحق مهادا في مشارق الارض ومغاربها استمع الى هذه اللقطة لقد وقف السهيل بن عمرو وابو سفيان على باب عمر وهو خليفة نعم فاذن لبلال ولصهيب قبلهما فغضب ابو سفيان. ثم قال والله ما رأينا مثل هذا اليوم يأذن لهؤلاء قبلنا - [00:21:24](#)

نعم فخرج اليه عمر وقال لقد عرفت الذي في وجوهكم لقد دعي هؤلاء الى الاسلام ودعيتهم فاسرعوا وابطأتم المرء وسابقتهم في الاسلام ان هؤلاء كانوا من السابقين وانتم كنتم من وانتم كنتم من مسلمة الفتح - [00:21:51](#)

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسنى ثم يأتي عمر يقسم العطاء في قسم لابنه عبدالله - [00:22:17](#)

يقسم له اقل مما يقسمه لاسامة ابن زيد فيلتفت ابن عبدالله فقط لا يعترض كأنما يستعلم يستخير فقال له لقد كان ابوه احب الى رسول الله من ابيك لقد كان هو احب الى رسول الله منك - [00:22:35](#)

يعني ثم قال واني اوثر محبة رسول الله على محبتي تكلم على يعني اسامة ابن زيد والصحابة يقولون انه حب رسول الله وابن حبه  
لقد كان ابوه احب الى رسول الله منك ولقد كان هو احب لقد كان ابوه احب الى رسول الله من ابيك ولقد كان هو احب الى -

[00:23:00](#)

رسول الله منه واني اوثر محبة يعني الرسول صلى الله عليه واله وسلم على محبتي سبحانه الله عندما يعني عندما انتقل المسلمون  
الى المدينة وقعت المؤاخاة بين المهاجرين والانصار. النبي صلى الله عليه وسلم يعمل مؤاخاة - [00:23:23](#)  
بين مولاه زيد وعمه حمزة. عمه حمزة الشريف النسيب القرشي. يعقد مؤاخاة بينه وبين مولاه زيد ابن حارس ثم يقول عمر ان ابا بكر  
سيدنا واعتق سيدنا اعتق بلال ان ابا بكر سيدنا واعتق سيدنا - [00:23:43](#)

نعم والسيادة بلال كانت بتقواه وبدينه لقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم يوما يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام نعم  
فاني سمعت الليلة خشفا عليك بين يدي في الجنة - [00:24:07](#)  
في احسن عمل عملته لقد رأيت منزلتك قريبة جدا مني في الجنة. فقال يا رسول الله ما عملت عملا ما عملت عملا هو ارجى عندي  
اكثر من انني اذا تظهرت طهورا في ليل او من نهار الا صليت بهذا الطهور ما شاء الله لي - [00:24:22](#)  
هي ان اصلي فارتقى بلال الى هذه المنزل لكي يكون قريبا من رسول الله في الجنة ليس لا بجاه ولا بمال ولا بتاريخ انما فقط التقى  
لانه كان التقيا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:24:38](#)

انها معجزة الاسلام الخالدة كيف يضع ميزانا جديدا للتفاضل بين الناس؟ وكيف يقفز به الناس من عالم الجاهلية وموروثاتها الى هذه  
الافة الشامخة العالية اخر كلمة اختتم بها المعادي هذه المعاني ما تنقرت - [00:24:55](#)

قالت قبل الف واربعمئة سنة. لا فيه منظمات لحقوق انسان ولا امم متحدة ولا جمعية عامة ولا مجلس امن ولا منظمات المجتمع  
المدني كل هذا كان نسيا منسيا انه سبق اسلامي قرآني محمدي فريد - [00:25:17](#)  
نعم لانه وحي يوحى نعم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ اقول قولي  
هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فبا فوز المستغفرين - [00:25:36](#)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى  
آل - [00:25:59](#)

ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك.  
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله  
الوارث - [00:26:19](#)

فمنه. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ  
علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل جنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في -  
[00:26:39](#)

اللهم عليك باعدائك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير اللهم اشف مرضى  
المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعافية -  
[00:26:59](#)

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين  
والله يقول الحق وهو اهل السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم رحمة الله. تقدموا الى الامام - [00:27:19](#)  
يا مصباح - [00:27:39](#)